و

وادي بدينة

يقع على بعد ٢٠كم غرب عرعر، على خط الطول ٤٨َ ٤٠ْ شرقاً ودائرة العرض ٥٩َ ٣٠ْ شمالاً بمنطقة الحدود الشمالية، على مساحة أبعادها تقدر بحوالي ١٥٠×٢٠٠م، والموقع بقايا لدوائر حجرية متهدمة يظهر بعضها على شكل رجوم حجرية تقع على سطح هضبة جبلية قليلة الارتفاع تشرف على وادي بدينة، وفي الزاوية الغربية للموقع دائرة حجرية كبيرة يبلغ قطرها ستة أمتار، وعلى ارتفاع ١,٥م. وعلى بعد ثلاثة أمتار إلى الجنوب من هذه الدائرة يمتد حوالي أربعين بناء دائرياً، على شكل أبراج صغيرة، على استقامة واحدة بطول ١٠٠م، وهي مشيدة من

موقع وادي بدينة

جانب من موقع وادي بدينة

الحجارة السوداء وتبلغ أقطار بعضها حوالي ١٦٥سم، وتظهر على ارتفاع ٥٠سم، وتقع مباشرة على حافة الهضبة الجبلية، وتشرف على وادي بدينة وتحيط بحوالي ٢٠ دائرة حجرية مختلفة الأحجام، وبعض المباني ذات شكل بيضاوي مشيدة بأسلوب غير متقن، كما يحوي الموقع بعض النقوش الثمودية التي وجدت على بعض الحجارة الموجودة فوق سطح الموقع. والموقع غني بالأدوات الحجرية الصوانية التي تشتمل على شفرات ورقائق حجرية صوانية مختلفة.

وادي عيا

من الأودية الكبيرة بمنطقة عسير، وهو من أكبر روافد وادي بيشة على خط الطول ٣٦َ ٤٢ْ شرقاً ودائرة العرض ٤٨َ ١٨ْ شمالاً تقريباً، ويبدأ من محافظة بلَّحمر، وينتهي ملتقياً بوادي بيشة على مسافة تقدر بحوالي ٤٠كم، ولتوفر المياه وكثرة العيون وجريانها طوال العام قامت في مواقع متعددة على ضفتي الوادي مراكز استيطان وحضارة تمثلت في المخلفات والمباني المعمارية الرائعة في هذا الوادي، ومن أهم هذه المواقع المعلاة،

وهي من أهم المواقع الأثرية بوادي عيا، وتبعد عن مدينة بلّسمر حوالي ٢٠كم، وهي قرية تقع على ضفتي الوادي، وتمتاز مبانيها بالدقة والجمال، ومن أهم هذه الأبنية:

قصر حميران: وهو مبني من الأحجار الصغيرة والمتوسطة، مربع الشكل، طول ضلعه ستة أمتار، وبارتفاع حوالي ١,٥م. ويتكون من أربعة طوابق، وبكل طابق نوافذ بطول ٣٠سم، وعرض ٤٠سم، وفتحات ضيقة ٥سم×١٠سم، وقد زخرفت النوافذ والفتحات بإطار من حجر المرو الأبيض بأشكال بديعة وجميلة. ورصت حجارة المبنى بشكل دقيق ومتقن. وللقصر مدخل واحد بطول ١,٥٠م وعرض ٨٠سم، وهناك درج داخلي للقصر عادة يكون من الأحجار المسطحة، وفي كل طابق غرفتان بمساحة ٣م×٦م، والمبنى يضيق كلما ارتفع إلى الأعلى، وقد سقفت هذه القصور جميعها بجذوع شجر السدر والنخيل وغطيت بالطين المخلوط بالتبن.

قصر ابن جويبح: وهو قصر أو حصن يتكون من أربعة أدوار، بارتفاع ١٢م، حوله سور من الحجارة، وقد تهدم بعض أجزائه، وواجهة هذا القصر غير مزخرفة، واقتصر على وضع حزام من المرو على ارتفاع ٩م حول القصر.

قصر مشرف: من القصور المهمة في هذه القرية، وهو مبني في أعلى قمة الجبل، وربما كان سبب تسميته بهذا الاسم كونه يشرف من جهته الجنوبية على الوادي.

وهذه القصور والمباني بشكل عام بنيت من الصخور النارية الصلبة وغير المنتظمة الشكل، وقد رصت تلك الحجارة بعناية، وظهرت الجدران متداخلة بطريقة هندسية، على أشكال رباعية ومخروطية، فالبناء يبدو متسعاً من الأسفل ويضيق كلما ارتفع إلى الأعلى. وتتراوح هذه القصور بين ثلاثة أدوار وستة، والمباني العادية من دور إلى ثلاثة أدوار، وقد استطاع مصمم هذه القصور استخدام ما يقع تحت يده من خامات البيئة، من خشب وحجارة وطين، فأدوار تلك المنشآت مسقفة بأخشاب من أشجار السدر والنخيل ومغطاة بالطين المخلوط بالتبن، ويصل بين الأدوار درج من الحجارة الطويلة والمثبتة بانتظام على مسافات متساوية في جوانب الجدران الداخلية بطريقة منسقة، ويوجد بها عدد من النوافذ المصممة بالتساوي في الارتفاع والسعة،

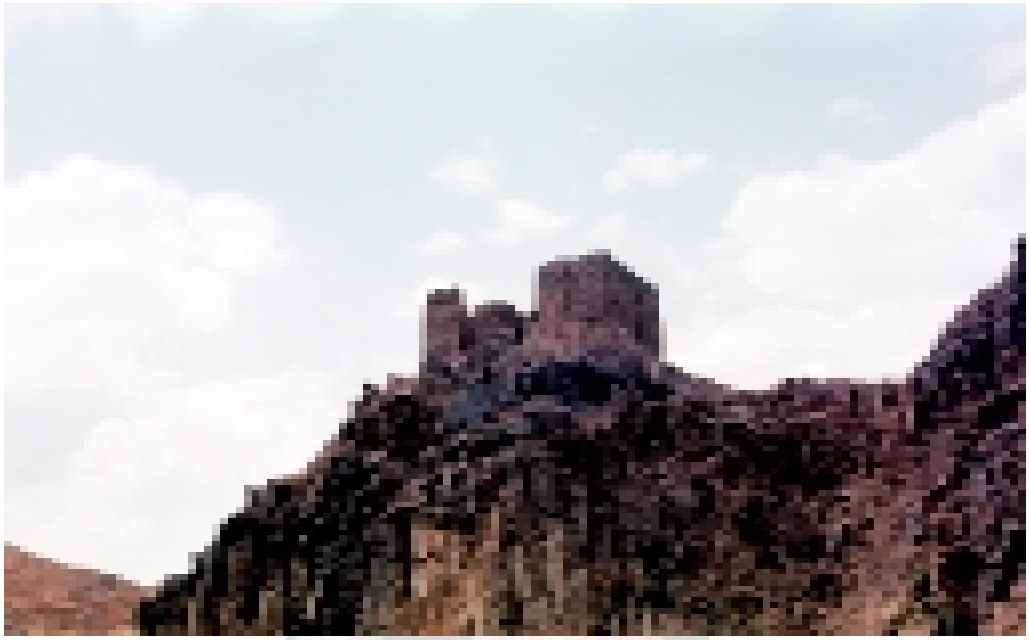

قصر مشرف – وادي عيا

ويغلب عليها الصغر، وهي للإنارة ودخول الهواء والاستطلاع للحماية والدفاع وقت الحرب.

وقد أبدع المعماري في تصميم الحصون حتى إنه يمكن ملاحظة استقامة جدران تلك المباني وأركانها في شكلها الهندسي الجميل، وقد بدت تلك الجدران متداخلة الحجارة، سدت الفراغات بينها بحجارة صغيرة من النوع نفسه، وترك المصمم فراغات في وسط الجدران تقسمها من الأسفل إلى الأعلى وترك هذه المسافة دون بناء حتى تساعد على حماية المبنى من تقلبات الجو، وهذا تقدم معماري في حد ذاته. وقد اختير مكان البناء في سفوح الجبال في أماكن مرتفعة عن مجرى الوادي، وألحقت بها مبانٍ ربما كانت مباني الخدمات، وقد أحيطت بسور منيع. أما مداخل القصور فكانت تؤدي إلى القصر مباشرة، أو تأخذ شكل ممرات ملتوية لرفع مستوى الحماية للقصر.

بقايا أبنية في وادي عيا

وقد أعطى أسلوب الزخرفة بأحجار المرو أشكالاً بديعة رائعة تدل على التقدم في استخدام هذا الأسلوب. ومن الأشكال التي أخذتها هذه الزخرفة:

- زخرفة على شكل رباعي حول النوافذ.
- زخرفة على هيئة حلقات رباعية تأخذ شكلاً معين الأضلاع في أعلى النوافذ.
- زخرفة على هيئات هرمية بجانب النوافذ واسعة من الأعلى وتضيق في الأسفل.

أنموذج لزخرفة القصور – وادي عيا

- زخرفة على هيئة جذع النخلة في الوسط، وخطان متقاطعان في الأطراف.
- زخرفة حول النوافذ على شكل ثلاثة خطوط.
- زخرفة في وسط القصور بشكل أفقي وعلى العقود العلوية.

ويرجع تاريخ حضارة وادي عيا القديمة إلى حقب قبل الإسلام وبعده.

وادي فاطمة

من خلال المسح الأثري الذي قامت به إدارة الآثار والمتاحف عام ١٤٠٦هـ تم اكتشاف ٣٢ موقعاً في شمال غرب وادي فاطمة على خط الطول ٣٠َ ٣٩ْ شرقاً ودائرة العرض ٢٦َ ٢١ْ شمالاً تقريباً في منطقة مكة المكرمة، تنتمي إلى الفترة الأشولية الوسطى، أي منذ حوالي ربع مليون سنة، إذ عُثر على أدوات حجرية في تلك المواقع، وهي ذات أنواع وطرز وأنماط ووظائف واستعمالات مختلفة. أهمهما السواطير والمفارم والفؤوس اليدوية والمكاشط بأنواعها والرقائق والمثاقب والأدوات الأسطوانية الشكل والأدوات الثنائية الوجه والسكاكين والمقابض والنويات الحجرية (لباب الأحجار) والقليل من

الأدوات الكروية الشكل والأدوات المتعددة السطوح، وأدوات استخدمت في جمع النباتات وفي الصناعات الخشبية والعظمية، وصنعت معظم هذه الأدوات من صخور الأنديسايت الأخضر، وقليل منها صنع من صخور البازلت. وقامت الإدارة أيضاً بإجراء حفريتين أبعاد كل منهما حوالي ١م×١م×١م في رافد أبو عجالة، وهو أحد الروافد الخمسة لمصب وادي فاطمة. وكانت بعض العينات الموجودة في باطن الأرض مغطاة بالطبقة الكلسية التي تدل على أن البيئة كانت أغزر مطراً وأكثر ملاءمة للحياة البدائية، وأثبت المسح قدم الاستيطان البشري على هذه المنطقة من العالم. ومما لا شك فيه أن هذا الاستيطان يشير إلى تطور حضاري متصل بدأ مع بداية الوجود الإنساني وظل مستمراً إلى وقتنا الحاضر، وقد كانت حقبة العصر الحجري القديم الأدنى هي المرتكز الأساسي الذي ارتكزت عليه الحضارات البشرية اللاحقة.

الوَجْه

تقع الوجه شمال غرب المملكة على الساحل الشمالي للبحر الأحمر، على خط الطول ٢٨َ ٣٦ْ شرقاً ودائرة العرض ١٤َ ٢٦ْ شمالاً بمنطقة تبوك. وهي مرسى من مراسي الطريق الملاحي بين جدة والبحر الأحمر، ومنزل من منازل طريق الحج المصري الساحلي، ورد ذكره في المصادر الجغرافية التي عددت منازل الطريق ابتداءً من القرن الثالث الهجري. وكان اسم الوجه يطلق في تلك الفترة على مكان في أعلى وادي الوجه، حيث توجد قلعة الزريب. وقد حفرت آبار كثيرة لطريق الحج في هذا المكان نالت اهتمام الحكام المسلمين، خاصة خلال العصرين المملوكي والعثماني، وبلغ عددها عند نهاية العصر العثماني ست عشرة بئراً سلطانياً. وتوجد بجوار هذه الآبار قلعة الزريب، وهي قلعة عثمانية أنشئت في عهد السلطان أحمد الأول سنة ١٠٢٦هـ. وكان الساعي في بنائها حاكم مصر الوزير أحمد وأمير الحج كامل يوسف، كما يفهم من النص التأسيسي المنقوش على صخرة مثبتة فوق مدخل القلعة.

ولقلعة الزريب بالوجه مسقط مستطيل الشكل، أبعاده ٥١,٣٠م لكل من الضلعين الشمالي والجنوبي، و٥٥,٣٠م لكل من الضلعين الشرقي

قلعة الزريب بالوجه

والغربي، كما أن لها أبراجاً على شكل ثلاثة أرباع الدائرة في كل ركن من أركانها. ويقع مدخلها في ضلعها الغربي، وهو يؤدي إلى فناء تحيط به مجموعة كبيرة من الحجرات. كما زودت القلعة ببئر تقع في الركن الشمالي الشرقي للفناء، وبمسجد ومئذنة. وتلتصق بالضلع الشمالي للقلعة من الخارج ثلاث برك أنشئت بين سنتي ١٠٣٨-١٠٦٨هـ.

أما مدينة الوجه الواقعة على الساحل فقد انتشر فيها العمران في نهاية العصر العثماني. وكانت تتكون من حيين رئيسيين، هما: حي الساحل، وبه السوق، وبعض مساجد البلدة، كمسجد الأشراف ومسجد البوق؛ وحي القرفاء، وبه الجزء الأكبر من منازل البلدة. كما يوجد بهذا الحي مسجد بديوي وهو أحد المساجد القديمة

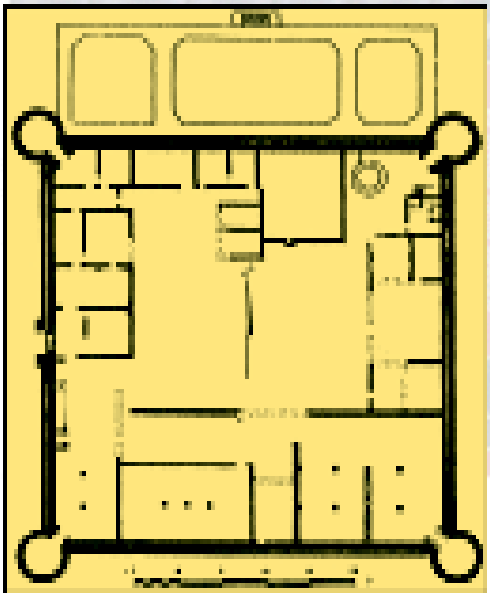

مسقط لقلعة الزريب – الوجه

ميناء الوجه القديم

بالوجه، وقلعة صغيرة أنشئت في نهاية العصر العثماني، ودار الإمارة التي بناها الشريف هزاع العبدلي في عهد الأشراف. وبالإضافة إلى ذلك توجد بالقرب من مرسى الوجه أطلال فنار الوجه الذي بني سنة ١٢٩٢هـ على شكل برج أبيض عال، وكذلك عدد من الصهاريج القديمة، وهي برك مسقوفة بنيت في الشعاب القريبة من البلدة لجمع مياه الأمطار.